مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

جامعة حائل
University of Ha'il

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

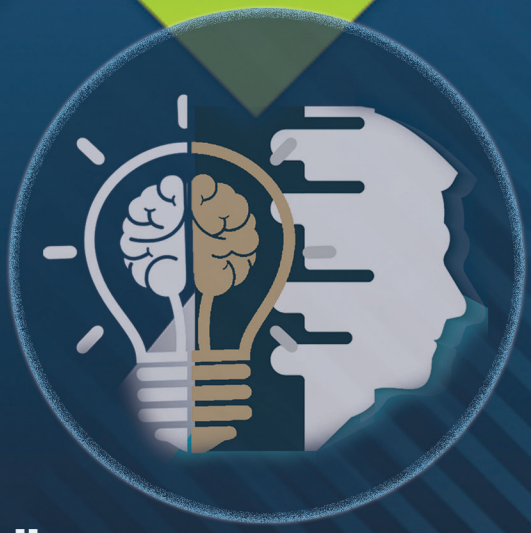

السنة الثامنة، العدد 27
المجلد الثاني، سبتمبر 2025

Arcif Analytics

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481

https://uohjh.com/

j.humanities@uoh.edu.sa

ردمد : إلكتروني E-1658-8819 ورقي 1658- 788X رقم الإيداع 14398368

نبذة عن المجلة

تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حائل كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حث تصدر أربة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر.

وقد نجحت مجلة العلوم الإنسانية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل " آرسيف Arcif " المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وقد أطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكن الباحثين –من مختلف بلدان العالم– من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، وفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقا للجودة والريادة في نشر البحث العلمي.

قواعد النشر

لغة النشر

1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعه باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دوليًّا، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

أوعية نشر المجلة

تصـــدر المجلة ورقيًّا حســـب القواعد والأنظمة المعمول بها في المجلات العلمية المحكمة، كما تُنشـــر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونيًّا لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ضوابط النشر في مجلة العلوم الإنسانية وإجراءاته

أولاً: شروط النشر

أولاً: شروط النشر

1. أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستلّاً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

ثانيًا: قواعد النشر

1. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. فـــي حال (نشر البحث) يُزوَّد الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستلاًّ لبحثه .
3. فـــي حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل– وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
5. الآراء الواردة فـــي البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المجلة يتطلب رسوما مالية قدرها (1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المجلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أجيز البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

ثالثًا: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد فـــي المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

رابعا: خطوات وإجراءات التقديم

1. يقدم الباحث الرئيس طلبًا للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:

أ. البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشرة (ورقيا أو إلكترونيا)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشرة في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.

ب. البحث الذي تقدمت به ليس مستلا من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلاً من الرسائل العلمية للماجستير أو الدكتوراة.

ج. الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.

د. مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.

هـ. الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل كما هو في دليل المؤلفين لكتابة البحوث المقدمة للنشر في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل وفق نظام APA7

2. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).
3. إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعبئته من قبل الباحث.
4. يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونيّاً بصيغة (word) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداهما بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.
5. يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.
6. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولياً أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك
7. تملك المجلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.
8. في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة (1000) ريال غير مستردة من خلال الإيداع على حساب المجلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المجلة، وذلك خلال مدة خمس أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أوليًا وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغي.
9. بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكّمين اثنين؛ على الأقل.
10. في حال اكتمال تقارير المحكّمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمّن إحدى الحالات التّالية:

أ. قبول البحث للنشر مباشرة.

ب. قبول البحث للنّشر؛ بعد التّعديل.

ج. تعديل البحث، ثمّ إعادة تحكيمه.

د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.

11. إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولا منه عن النشر، ما لم يقدم عذرا تقبله هيئة تحرير المجلة.
12. في حالة رفض أحد المحكمين للبحث، وقبول المحكم الآخر له وكانت درجته أقل من 70%؛ فإنّه يحق للمجلة الاعتذار عن قبول البحث ونشره دون الحاجة إلى تحويله إلى محكم مرجح، وتكون الرسوم غير مستردة.

13. يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث
14. للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني. وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم. وكذلك لها الحق في رفض البحث دون إبداء الأسباب.
15. في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.
16. إذا رفض البحث، ورغب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المجلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.
17. لا تردّ البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر
18. يحق للمجلة أن ترسل للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.
19. لهيئة تحرير المجلة الحق فـــي تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنيّاً.

المشرف العـــام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. هيثم بن محمد بن إبراهيم السيف

هـيـئـــة الـتـحـريـــر

رئيس هيئة التحرير

أ. د. بشير بن علي اللويش

أستاذ الخدمة الاجتماعية

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. سالم بن عبيد المطيري
أستاذ الفقه

د. وافي بن فهيد الشمري
أستاذ اللغويات (الإنجليزية) المشارك

أ. د. منى بنت سليمان الذبياني
أستاذ الإدارة التربوية

د. ياسر بن عايد السميري
أستاذ التربية الخاصة المشارك

د. نواف بن عوض الرشيدي
أستاذ تعليم الرياضيات المشارك

د. نوف بنت عبدالله السويداء
استاذ تقنيات تعليم التصاميم والفنون المشارك

د. إبراهيم بن سعيد الشمري
أستاذ النحو والصرف المشارك

محمد بن ناصر اللحيدان
سكرتير التحرير

الهيئة الاستشارية

أ.د فهد بن سليمان الشايع

جامعة الملك سعود – مناهج وطرق تدريس

Dr. Nasser Mansour
University of Exeter. UK – Education

أ.د محمد بن مترك القحطاني

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – علم النفس

أ.د علي مهدي كاظم

جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان – قياس وتقويم

أ.د ناصر بن سعد العجمي

جامعة الملك سعود – التقييم والتشخيص السلوكي

أ.د حمود بن فهد القشعان

جامعة الكويت – الخدمة الاجتماعية

Prof. Medhat H. Rahim
Lakehead University - CANADA
Faculty of Education

أ.د رقية طه جابر العلواني

جامعة البحرين – الدراسات الإسلامية

أ.د سعيد يقطين

جامعة محمد الخامس – سرديات اللغة العربية

Prof. François Villeneuve
University of Paris 1 Panthéon Sorbonne
Professor of archaeology

أ. د سعد بن عبد الرحمن البازعي

جامعة الملك سعود – الأدب الإنجليزي

أ.د محمد شحات الخطيب

جامعة طيبة – فلسفة التربية

فهرس الأبحاث

م	عنوان البحث	رقم الصفحة
1	البحوث الحديثية في مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية «دراسة تحليلية وصفية» د. أحمد بن علي الشهري	23 – 11
2	الأنساق الاجتماعية المضمرة في مجموعة قماشة العليان القصصية «الرجل الحائط» د. سامية بنت مسفر بن فالح الهاجري	52 – 35
3	Algorithmic Governance and Judicial Oversight: A Comparative Analysis of AI Integration in Administrative Decision-Making and Its Implications for Judicial Review د. هاشم بن بكر بن علي الشيخ	74 – 55
4	الذكاء التنظيمي وعلاقته بالاندماج الوظيفي لدى مديري المدارس الحكومية بمدينة حائل أ.د. علي بن صالح الشايع أ. فاطمة بنت سالم التميمي أ. مرام بنت عثمان الخضير	99 – 77
5	واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي التربوية وتحدياته في تأهيل الطلاب ذوي الإعاقة البصرية من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة د .عبد الرحمن بن أحمد بن محمد البليهي	127 – 101
6	توظيف معلمي الطلاب ذوي الإعاقة السمعية لتقنيات التعليم في تدريس طلابهم بمدارس الدمج في منطقة القصيم د. جهاد بن عبد الله النعيم	147 – 129
7	مقترحات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية حول التعليم القائم على التعليب لتعلّم الطلبة د. يوسف عبد الرزاق بن عبد الكريم المسلماني	164– 149
8	دور استراتيجية تعليم الأقران في تحسين مهارات الرسم على الزجاج لدى طلاب الصف الرابع الابتدائي وتحديات استخدامها من وجهة نظر معلمي التربية الفنية بمنطقة جازان أ .وليد بن محمد بن ملهي داحش	191– 167
9	تمثيلات البيئة في روايتي نزيف الحجر وأطفال منتصف الليل: دراسة نقدية مقارنة د. محمد بن لافي اللويش	205 – 193
10	التَّوكِيدُ وأَثَرُهُ في الانْسِجَامِ الدِّلاليّ في سُورةِ الواقعةِ «دراسةٌ نحويّةٌ دِلاليّةٌ». د. إبراهيم بن عبد الله بن أحمد الزين	215 – 207
11	دور التخطيط الإستراتيجي في تعزيز القدرة التنافسية لجامعة حائل د. يوسف بن مبرك بن نامي المطيري	247 – 217
12	Micro-fiction and Digital Constraint: X as a Platform for Digital Literature د. لورا بنت هادي السعيد	262 – 249

التَّوكِيدُ وأَثَرُهُ في الانْسِجَامِ الدِّلاليّ في سُورةِ الواقعةِ «دراسةٌ نحويّةٌ دِلاليّةٌ».

Emphasis and its Impact on Semantic Coherence in Surat Al-Waqi›a «A Semantic grammatical study»

د. إبراهيم بن عبد الله بن أحمد الزين
أستاذ النّحو والصرف المشارك، قسم تعليم اللغة العربيّة لغير النّاطقين بها، كليّة اللغات والعلوم الإنسانيّة، جامعة القصيم، المملكة العربيّة السُّعوديّة.
وأستاذ النّحو والصرف المشارك، قسم النّحو والصّرف والعروض، كليّة اللغة العربيّة، جامعة أم درمان الإسلاميّة، جمهوريّة السّودان.
https://orcid.org/0009-0006-1693-0490

Dr. Ibrahim Abdullah Ahmed Al-Zain
Associate Professor of Grammar and Morphology, Department of Teaching Arabic to Non-Native Speakers, College of Languages and Humanities, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia.
Associate Professor of Grammar and Morphology, Department of Grammar, Morphology and Prosody, Faculty of Arabic Language, Omdurman Islamic University, Republic of Sudan.

(تاريخ الاستلام: 2025/05/14، تاريخ القبول: 2025/05/27، تاريخ النشر: 2025/07/30)

المستخلص

تهدف هذه الدراسةُ إلى استقراءِ أَنْماطِ التَّوكيدِ الواردةِ في إحدى السُّورِ المكيّةِ (سورة الواقعةِ)، وبيانِ أثرِها في كشفِ الدِّلالةِ الخفيّةِ لانسجام النَّصِّ القرآني وتوضيحه وتقويته. اتّبعَ الباحثُ المنهجَ الوصفيَّ الذي يتَّكِئُ على التَّتبعِ والاستقراءِ والتَّحليلِ مع الاستعانةِ بالمنهجِ الإحصائيِّ، وذلك في مقدمةٍ، ومحورين: محورٍ نظريٍّ عن مصطلحاتِ الدِّراسة ومضامينِها، ومحورٍ تطبيقيٍّ عن عينة الدِّراسةِ وتحليلها اللغويّ. وتوصلت الدراسةُ إلى: أنَّ للتَّوكيدِ بأَنْماطِهِ المختلفةِ في سورة الواقعةِ أثرًا في الانسجامِ الدلاليّ، وتأكيدِ الحقائق العقديّة التي تضمنتها السُّورة، مما يجعل المتلقي أكثر وعيًا بالرسالة الإلهيّة، ويعزز التَّرابط الموضوعيّ بين آي هذه السورة، وإبراز معانيها وأفكارها في تسلسل ووضوح، وإزالةِ الشَّكِ والإنكار عن أساليبها المؤكدة، وإكسابها قوة تزيل التَّردد والإنكار عن المخاطبين. وتُوصِي الدراسةُ بالرَّبطِ بين الدِّراساتِ النصيّة الحديثة، والنُّصوصِ القرآنيّة وتحليلها، واستنباط أهم النتائج من خلال الآليات التي اعتمد عليها العلماء في دراسة النصِّ القرآنيّ.

الكلمات المفتاحية: التَّوكيد، الانسجام، الدِّلالة، أثر، سورة الواقعة.

Abstract

This study aims to examine the forms of emphasis contained in (Surat Al-Waqi›a), and to indicate its impact on revealing the hidden significance of the coherence of the Qur›anic text, as well as to clarify and invigorate it. The researcher adopts the descriptive approach that relies on tracking, induction and analysis by using the statistical method, particularly in the introduction, and two chapters: a theoretical chapter dealing with the terms of the study and its contents, and an applied chapter concerning the study sample and its linguistic analysis. The study revealed that emphasis, in its different patterns, in Surat Alwaqi'a has an impact on the semantic coherence and confirmation of the doctrinal facts contained in the surah, the matter which makes the recipient more aware of the divine message and enhances the objective coherence among the verses of this Surah, in addition to highlighting its meanings and ideas in sequence and clarity. It also eliminates doubt and denial in terms of its emphasized methods. Moreover, it provides the power to remove hesitation and denial on side of the audience. The study recommends connecting modern textual studies, Quranic texts and analysis to derive results through the most important mechanisms relied upon by scholars in studying the Qur›anic text.

Keywords: Emphasis, coherence, connotation, impact, Surat Alwaqi'a.

للاستشهاد: الزين، إبراهيم بن عبد الله بن أحمد. (2025). التَّوكِيدُ وأَثَرُهُ في الانْسِجَامِ الدِّلاليّ في سُورةِ الواقعةِ (دراسةٌ نحويّةٌ دِلاليّةٌ). *مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل*، 02 (27)، ص207 – ص215.

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث

Funding: There is no funding for this research

مقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسَّلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا.

وبعدُ فالانسجامُ الدِّلاليُّ هو ترابط المعاني وجعلها متوافقة منسجمة متآلفة تؤدي إلى فهمٍ موحدٍ ومتلاحمٍ، ومُصطلحُ الانسجامِ من المصطلحاتِ المهمَّةِ في دِراسَةِ النَّصِّ وتحليله، ويُعْرَف عند علماءِ النَّصِّ بالانسجامِ الدَّاخليّ، أو وحدة النَّصِّ، وهو أحد المعايير التي تبنى عليها نصيّة النُّصوصِ على مستوى البنيةِ، ويُعرف عند علماء التَّفسيرِ بعلمِ المناسباتِ بين الآياتِ، وهو ارتباطُ آي القرآنِ بعضها ببعض حتى تكون كالكلمةِ الواحدةِ متَّسقة المعاني، منتظمة المباني؛ لجعلِ أجزاءِ الكلامِ بعضُها آخذًا بأعناق بعضٍ، فيقوى بذلك الارتباط، ويَصِيرُ التَّأليفُ حاله حال البناء المحكم، المتلائم الأجزاء. (الزركشيّ، 1984، ج 1، ص.36).

والتَّوكيدُ تمكينُ المعنى في نفسِ المخاطبِ، وإزالة الغلطِ في التَّأويلِ، وهو إحدى الوسائل النّحويّةِ البلاغيّةِ التي تُشَكِّلُ عُنصرًا مهمًّا في تماسك النَّصِّ وارتباطِهِ، وتجلّى ذلك في سورة الواقعةِ بوضوحٍ في توكيدِ التّذكير بيومِ القيامة، وتحقيق وقوعه، وصفةِ أهلِ الجَنّةِ ونعيمهم، وصفة أهل النَّارِ، وما هم فيه من العذابِ، وإثباتِ الحشرِ والجزاءِ، والاستدلالِ بدلائلِ قدرةِ اللهِ تعالى، والاستدلالِ بنزعِ الأرواحِ من الأجسادِ، فناسبَ تحقيق هذه الأغراض التي تضمنتها هذه السورةُ المكيّة التَّوكيدَ؛ لما له من أثرٍ مهمٍ في الكشفِ عن الدِّلالةِ الخفيّةِ لانسجام النصِّ ووحدته، وللإسهامِ في توضيحه وتقويته وتآزره.

مشكلة الدراسة

تَناولَ النَّحويّون – في مصنفاتهم – التَّوكيدَ وأدواتِه واستعمالاتِه ضمن أبوابِ النَّحوِ المختلفة، ولم يُفرد له بابٌ مستقلٌ، وكان تناولُهم له في درسِ التَّوابعِ تناولًا مختصرًا لنوعَيْ التَّوكيدِ: اللفظيّ، والمعنويّ، أما أنْماطُ التَّوكيدِ الأخرى فكانت مبثوثةً في الأبوابِ النّحويّة المختلفةِ، كذكرهم (إنَّ، وأنَّ) في نواسخ المبتدأ والخبر، ونُونَيْ التَّوكيدِ في إعرابِ الفعل المضارع وبنائه، و(مِنْ، والباء، وإنْ) في المشبَّهات بليس، وغيرها، إلا أنَّ للتَّوكيدِ في اللغة العربيّة صورًا تعبيريّة مختلفةً، بالأداةِ حينًا، وبغيرها أحايين أخرى، وتختلف هذه الصُّورة شدة وضعفًا، وتستعملُ وفق الحاجة، ووفق متطلبات الظروف، وقد رأى المخزوميُّ في ذلك أنّه في حاجة إلى مزيدٍ من الدِّراسةِ والعناية، فقال: «... وكان جديرًا بالنّحاةِ أنْ يولوا هذا الموضوع وأمثاله عنايةً كبيرةً، ويدرسوه دراسة شاملة فاحصة. وكان النّحاةُ قد عرضوا للتّوكيد، وعقدوا بابًا خاصًّا به، ولكنَّهم قَصَروا معالجتهم هذا الموضوع الحيويّ على جانبٍ من جوانبه، ولم يكن هذا الجانب أجمل جوانبه، ولا أهمها؛ لأنّهم لم يكونوا ليعنوا به لولا ما له من صلة بالعامل، وبالتبعيّةِ للمعمول، وتسلّط العامل عليه، وبهذا فاتهم من هذا الموضوع الحيّ أكثر جوانبه قوة وحياة، وكان الجانب الذي عنوا به يقوم على أساس من التّكرار أو اللفظ، أو التّكرار بإيراد كلمات لها معنى المؤكد، وهي ألفاظ التَّوكيدِ المألوفة للنّحاةِ: النفس والعين وكلا وكلتا، وأمثالها...» (المخزوميّ، 1986، ص.234). أما البلاغيّون فقد عنوا بالتَّوكيدِ في مصنفاتهم من حيث المعنى، وذلك في حديثهم عن أضربِ الخبر، وإسناده إلى المخاطب وإلقائه.

أهميّة الدراسة

تتمثَّلُ أهميّةُ هذه الدراسةِ في اتِّصالِها وتعلّقها بسُورةٍ من كتاب الله تعالى فيما انتهى إليه تحليلها من نتائج، والشَّيءُ ما تعَلَّقَ به، وشَرفُ العلمِ بِشَرَفِ موضوعه. واخترتُ نصًّا قرآنيًّا لعينة الدراسة (سورة الواقعة)؛ لتَنَوُّعِ أنْماطِ التَّوكيدِ فيها بالأداة وبغيرها، ولأنَّ النَّصَّ القرآنيَّ من أرفعِ النُّصوصِ قدرًا وشرفًا، وأعلاها درجةً ومكانةً، كما أنَّ رَبْطَ الدِّراساتِ النَّحويّةِ بالنّصوصِ القرآنيّة يُظْهِرُ جمالَ القرآنِ وبلاغَتَهُ، ويبيّنُ دلالةَ المعاني التي يحملُها النَّصُّ القرآنيُّ ومتانةَ نَظْمِهِ واستيفائه، إذ لولا التَّركيبُ النَّحويُّ ما نَشَأَ المعنى الدِّلاليّ المفهومُ من الجُمْلةِ؛ لأنَّ التَّركيبَ النَّحويّ هو المسؤولُ عن بناءِ الجُمْلَةِ بَحَيْثُ تُؤدِي معنًى واحدًا، لهذه الأسبابِ مجتمعةً جاءَ اختيارُ هذا الموضوع ودراسته.

الدراسات السابقة

أمّا الدراساتُ السَّابقةُ عن التَّوكيدِ وأدواتِهِ، وعن الانسجامِ الدِّلالي في النَّصِّ القرآني وغيره من النُّصوص فكثيرةٌ، وليس من بينها دراسةٌ عن التَّوكيدِ وأثَرِهِ في الانسجامِ الدِّلاليّ في سورةِ الواقعةِ، ومن أقرب الدراساتِ صلةً بهذه الدراسةِ، دراسة عبيزة، (2009)، عُنوانها: دراسة وظيفيّة لأسلوب التَّوكيدِ في القرآن الكريم، تحدثت فيها عن أسلوب التَّوكيدِ بين القدماء والمحدثين، وعن الجانب التطبيقيّ لأسلوب التَّوكيدِ في أشكاله ودلالاته، ودراسة قواوة، (2012)، الانسجامُ النَّصيّ وأدواته، تناولَ الباحثُ فيها الانسجام النَّصيّ وأدواته المختلفة، وأنّه أحدُ المعايير الديبوجراندية في تحقيق تماسك النّصِّ، ودراسة الشَّرع، (2016)، دلالة أسلوب التَّوكيدِ في سورة الزُّخرفِ، تحدثت عن أسلوبِ التَّوكيدِ ودوره في تبيين الأمور العقائديّة، وإقناعِ المعاندين والمعادين، واختارت الباحثةُ سورةَ الزُّخرف عينة لدراستها، ودراسة برماد، (2019)، الانسجام الدلاليّ في النَّصِّ القرآنيّ: قراءة في جهود الطَّاهر ابن عاشور في التَّفسير من خلال سورة الحديد، سلَّط الباحثُ فيها الضوءَ على جهود المفسرين في إثباتِ انسجامِ النَّصِّ في القرآنِ الكريمِ من خلالِ تفسيرِ التَّحرير والتَّنوير لابن عاشور، ودراسة الزّهراني، 2021م، دلالة التّوكيدِ في حوار إخوة يوسف: دراسة بلاغيّة تحليليّة، بيَّنَ الباحثُ فيها دلالةَ التّوكيدِ في حوارِ إخوة يوسف في ضوء علم المعاني. ومن الكتبِ الحديثةِ الجامعةِ التي تناولتْ أسلوب التَّوكيد وتحليله، وأفادت الدراسة منها، كتاب: أسلوب التَّوكيدِ اللغويّ في منهج وصفيّ في التَّحليلِ اللغويّ، لخليل أحمد عمايرة، وهذه الدراساتُ جميعُها – التي اطَّلعَ عليها الباحثُ – تتفقُ مع هذه الدِّراسةِ في تحليلِ أدواتِ التَّوكيدِ ودلالاتِه

ووظيفتِه ودوره، وبيان أثرِ الانسجامِ الدلاليّ وأهميته في تآلفِ النُّصوصِ وربطها، وتختلفُ معها في أنَّها تختصُّ بدراسةِ التَّوكيدِ وبيانِ أثره في الانسجام الدلاليّ في سورةِ الواقعةِ.

هدف الدراسة وأسئلتها

ووفقًا للهدف السّابقِ من هذه الدّراسة، فإنها تسعى إلى الإجابةِ عن السُّؤال الرئيس: هل لأنماطِ التَّوكيدِ أثرٌ في الانسجامِ الدّلاليّ في سورةِ الواقعةِ؟ وعن الأسئلةِ الفرعيّةِ المتعلقةِ بالسؤالِ الرئيس، وهي:

- هل أكدتْ هذه الأنماط الحقائق الواردة في هذه السُّورةِ مما أدى إلى انسجامها دلاليًّا؟
- هل عززتْ التَّرابطَ الموضوعيَّ بين آي هذه السُّورةِ، وحققت الأثرَ البلاغيَّ والدلاليّ؟
- هل ربطت هذه الأنماطُ معاني هذه السُّورة؟
- هل أزالت الشكَّ والإنكار عن أساليبها، وأكسبتها قوةً؟
- ما أكثرُ أنماطِ التَّوكيدِ ورودًا في هذه السُّورة؟

منهج الدراسة

واتبعَ البَاحثُ في هذه الدراسةِ المنهجَ الوصفيّ التَّحليليّ الذي يُعْنى بدراسةِ الظَّاهرةِ اللغويّةِ دراسةً وصفيّةً باستقراء آي هذه السُّورة، وبيانِ أثرِ التَّوكيدِ في الانسجامِ الدّلاليّ فيها؛ لكونه أنسبَ المناهجِ إلى طبيعةِ هذه الدراسةِ مع الاستعانةِ بالمنهج الإحصائيّ في إحصاءِ هذه الأدواتِ التي أثَّرتْ في انسجامِ آياتِ هذه السُّورةِ والتحامها وتآزرها. والإجراءاتُ التي اتبعها الباحثُ لتحقيق ذلك: جَمَعَ الآياتِ التي أُكِّدَتْ بعناصر التَّوكيدِ في هذه السورةِ، ثم صنَّفَ هذه الآيات وفقًا لأنماطِ التَّوكيدِ المختلفة: توكيد بالأداةِ، وتوكيد بغير الأداةِ، وبيَّنَ أثرَ الانسجامِ الدلاليّ من خلال تحليل هذه الآيات، ودلالةِ معانيها.

حدود الدراسة

أما حدودُ هذه الدراسةِ الموضوعيّةِ فهي الآياتُ التي وردت فيها أنماطُ التَّوكيدِ في سورة الواقعةِ، وهي سبع عشرة آيةً من جملةِ آياتِ السُّورةِ البالغة ستًّا وتسعين آيةً.

خطة الدراسة

وتكونت خطةُ الدّراسةِ وتصميمها من محورين: محورٍ نظريّ، ومحورٍ تطبيقيّ وفقًا للمنهجِ الوصفيّ الذي يستند إلى التَّتبعِ والاستقراءِ والتَّحليلِ، تسبقهُما هذه المقدمة، التي تناول الباحثُ فيها أسياسيّات الدّراسة، أمّا المحور الأول فتنَاولَ التَّعريفِ بالمصطلحاتِ الأساسيّةِ للدراسةِ ومفاهيمها ومضامينها اللغويّةِ، والمحور الثَّاني عُنِي بالجانبِ التَّطبيقيّ للدّراسةِ، ثم خاتمة فيها خلاصة بأهم النتائج المجملةِ التي توصّلت إليها، وثبتٍ بمصادر الدراسةِ ومراجعها.

المحورُ الأَول: الإطارُ النّظريّ للدّراسةِ (التَّوكيد والانسجام: مفهومهما، ومضامينهما).

مفهومُ التَّوكيدِ وألفاظُهُ

للتَّوكيدِ مفهومان: لُغويٌّ، واصْطِلاحِيٌّ، أما المفهومُ اللغويُّ فهو من الفعل أكدَّ، ووَكَّدَ، و«التَّأكيدُ: لغةً في التَّوكِيدِ. وقد أكَّدتُ الشيءَ ووكَّدْتُهُ» (الجوهريّ، 1984، ص.442). و»وكَّدَ العَقْدَ والعَهْدَ: أَوْثَقَهُ، والهمزُ فيه لغةً. يقال: أَوْكَدْتُهُ، وَأَكَّدْتُهُ، وآكَدْتُهُ إيكادًا، وبالواوِ أَفْصحُ، أيْ: شَدَدْتُهُ، وتوَكَّدَ الأمرُ وتأكدَّ بمعنًى... وقال أبو العباس: التَّوكيدُ دخلَ في الكلامِ لإخراجِ الشَّكِ، وفي الأعدادِ لإحاطةِ الأجزاءِ...»، (ابن منظور، د.ت، ص. 4905)، فدِلالةُ الفعلِ تدلُّ على التَّقويةِ والتَّثبيتِ.

وقد أكَّدَّت المعاجم اللغويّةِ أنَّ الفعلين: (أكَّدَ، ووكَّدَ) لغتان، لا حرفان، وقد بيّن ابن يعيش ذلك بقوله: « اعلم أنَّه يقالُ: تأكيدٌ وتوْكيدٌ بالهمزةِ والواوِ الخَالصةِ، وَهُمَا لُغَتَانِ، وَلَيْس أَحَدُ الحَرفينِ بدلًا من الآخر؛ لأنَّهُمَا يَتَصَرَّفَانِ تَصَرُّفًا وَاحدًا، ألا تراكَ تقُولُ: أَكَّدَ يُؤَكِدُ تأْكِيدًا، وَوَكَّدَ يُوَكِّدُ تَوْكِيدًا، ولم يَكن أحدُ الاستعمالين أغلب فيجعل أصلًا، فلذلك قلنا إنهما لغتان»، (ابن يعيش، د.ت، ج3، ص.39).

ومفهومه في اصطلاحِ النُّحاة هو لفظٌ يُشاركُ ما قبله في إعرابه لفظًا أو محلًا أو تقديرًا، والتَّوكيدُ عند النَّحويين قسمان: أحدهما التَّوكيدُ اللفظيّ، وهو: تكرار اللفظ الأول اعتناءً به، والثاني التَّوكيدُ المعنويّ، وهو ضربان: ما يرفعُ توَهُّمَ مضافٍ إلى المؤكد، وله لفظان: النفس والعين، وما يرفعُ توَهُّمَ عدم إرادة الشمول، والمستعمل لذلك: (كل، وكلا، وكلتا، وجميع). (ابن عقيل، 1988، ج2، ص.191 – 200). فدلالةُ التَّوكيدِ من خلال المفهومين السَّابقين: اللغويّ والاصطلاحيّ: تثبيت الشيءِ في النَّفسِ وتقويته، وإزالة الشَّكِ عنه.

أما ألفاظُهُ فتسعةٌ، وهي محصورةٌ عند النُّحاة: (نفسه، وعينه، وأجمع، وأجمعون، وجمعاء، وجمع، وكلهم، وكلاهما، وكلتاهما)، (ابن يعيش، د.ت، ج3، ص.40). وله أحكامٌ وشروطٌ مبسُوطةٌ مفصلةٌ في مظانِّها في أمّات الكتبِ النَّحويّةِ.

وقد بيّنَ حميدة أهميّة الرَّبْطِ بِالتَّوْكِيدِ في تَرْكِيبِ الجُمْلَةِ العَرَبِيَّةِ فقال: «التَّأكِيدُ المَعْنَوِيّ: وَهُو التَّأكِيد بِالأَلْفَاظِ المَحْصُورَةِ، نحو: جَاءَ زيدٌ نَفْسُهُ، «ولا بُدَّ مِن اتِّصَالِ ضَمِيرِ المَتْبُوعِ بِهذه الأَلفاظِ؛ لِيَحْصُلَ الرَّبطُ بين التَّابِعِ ومتبُوعِه»، وتَلْجَأ العَرَبِيَّةُ إلى الرَّبْطِ بالضَّمِيرِ هُنَا لأَمْنِ اللبْسِ في فَهْمِ انْفِصَالِ التَّأكِيدِ عن المؤكد»، (حميدة، 1997، ص. 200).

أنماطُ التَّوكيد وأغراضُه

التَّوكيدُ أحدُ التَّوابع الأربعةِ في الدَّرسِ النَّحويّ: (نَعتٌ، وتوكيدٌ، وعطفٌ، وبدلٌ)، وهو من أكثرِ الأساليبِ في العربيّةِ استعمالًا، وله أنماطٌ مختلفةٌ، وهو أسلوبٌ نحويٌّ بلاغيٌّ يستخدمُ

لتأكيد المعنى، وإزالةِ الشَّكِ، أو التَّردد من ذهن المخاطب، يكون بالأداة، وبغيرها.

أولًا: التَّوكِيدُ بالأداةِ، وهذه الأدواتُ بعضُها يختصُّ بالأسماءِ، وبعضُها يختصُّ بالأفعالِ، وبعضُها يختصُّ بالأسماءِ والأفعالِ معًا، وهي كثيرةٌ، فمِمَّا يختصُّ بالأسماءِ: (إنَّ)، و(أنَّ)، قال ابن هشام فيهما: « (إنّ) المكسورة المشددة، على وجهين: أحدهما: أن تكونَ حَرْفَ تَوكِيدٍ، تنصبُ الاسمَ، وترفعُ الخبر... و(أنَّ) المفتوحة المشددة النُّون، على وجهين: أحدهما: أن تكونَ حَرْفَ تَوكِيدٍ، تنصبُ الاسمَ، وترفعُ الخبر، والأصحُّ أنها فرعٌ عن إنَّ المكسورة»، (ابن هشام الأنصاريّ، 2005، ج1، ص.46). واللامُ المزحلقةُ، وهي اللامُ الداخلةُ على خبر (إنّ) المشددة هي أصلًا لتوكِيدِ المبتدأ، والمؤكدان لا يتواليان، ولا بدَّ من فاصلٍ بينهما، لذا تنقل اللامُ من المبتدأ إلى الخبر، قال الرُّمانيُّ: « وإنَّما دخلتْ لتوكِيدِ الخَبَرِ كما دخلتْ (إنَّ) لتوكِيدِ الجُمْلَةِ، وكان حقُّها أنْ تكونَ قبل (إنَّ)، إلا أنَّهم كرهوا الجمعَ بين حرفَيِ التَّوكِيدِ، فزَحْلَقُوا اللامَ إلى الخَبَرِ، وكانت اللامُ أولى بذلك، لأنَّها غيرُ عاملةٍ، و(إنَّ) عاملة، فكان تقديمُ العَامِلِ أولى ...»، (الرُّمانيّ، 1425، ص.32). و(لكنَّ): وهي تدخل على الجملة الاسميّةِ، فتنصب المبتدأ، وترفع الخبر، أو يبقى الخبر على ما هو عليه، أما (لكنْ) المخففة فتُفِيدُ ما تفيده المشددة، فيكون المعنى مؤكّدًا فيما بعدها، وفي معاني الحروف:» لكنَّ: تكونُ مخففةً ومثقلةً، فالمخفَّفَةُ غيرُ عاملةٍ، والمثقَّلَةُ عاملةٌ، ومعناها في كلا الحالتين: الاستدراك، والتَّوكِيد...»، (الرُّمانيّ، 1425، ص.190). ومِمَّا يختصُّ بالأفعال نُونُ التَّوكِيدِ الخفيفة والثَّقِيلةِ، وفي المغني:» النُّونُ المفردةُ تأتي على أربعة أوجهٍ: أحدها: نُون التَّوكِيدِ، وهي خفيفةٌ وثَقِيلةٌ... ومعناهُما التَّوكِيد، قَالَ الخَليل: والتَّوكِيدُ بِالثَّقِيلَةِ أبْلَغُ، وَيختصَانِ بالفعل»، (ابنُ هشام الأنصاريّ، 2005، ج2، ص.391).، ومِمَّا يختصُّ بالأسماءِ والأفعالِ: أداتا القصر (إنَّما)، وهي (إنَّ) المتَّصلة بما الزائدة، و(ما)، و(إلا)، والقصرُ صورة توكيديّة.

ثانيًا: التَّوكيدُ بغير الأداة، يأتي التَّوكيدُ بغير الأداةِ بأساليب كثيرة، كالتَّوكِيدِ بالتَّقديمِ والتَّأخيرِ، والتَّوكِيدِ بالزِّيادةِ، والتَّوكِيدِ بالتَّكرارِ، والتَّوكِيدِ بالاشتغال، والتَّوكِيدِ بأسلوبِ المدحِ والذَّمِ، والتَّوكِيدِ بالمصدرِ، وغيرها.

والغرض من التَّوكِيدِ يتعلقُ بالإسنادِ الخبريّ وإلقائه، فالخبرُ الابتدائيّ يُلقى إلى مخاطب خالي الذهنِ من الحكمِ عما يلقى إليه، ولا يؤكد في هذه الحالةِ؛ لعدمِ الحاجةِ إلى التَّوكِيدِ، والخبرُ الطلبيّ إلى طالبٍ له، متحير طرفاه عنده دون الاستناد، فهو منه بين بين لينقذه عن ورطة الحيرة، استحسن تقوية المنقذ بإدخال (اللامِ) في الجملة، أو (إنَّ)، والإنكاريّ إلى حاكم فيها بخلافه، ليرده إلى حكم نفسه، استوجب حكمه؛ ليترجح تأكيدًا بحسب ما أشرب المخالف الإنكار في اعتقاده، (السَّكاكيّ، 1987، ص. 170).

مفهومُ الانسجامِ وأدواتُه

الانسجامُ في العربيّةِ مأخوذٌ من قولهم: «سَجَمَ الدَّمعُ سجومًا وسجامًا: سال، وانْسَجَمَ، وسَجَمَت العين دمعها، وعين سجوم، وأرض مسجومة، أي: ممطورة، وأسْجَمَتِ السَّماء صبّت، مثل: أثجمت، والأسجم: الجمل الذي لا يرغو» (الجوهريّ، 1984، ص. 1947). والانسجامُ اتّساقُ الكلام، وملاءمةُ بعضه بعضًا، والكلمةُ بهذه الدلالةِ لم ترد في المعاجم اللغويّة، وعلى هذا أجاز المجمع اللغويّ المصريّ هذه الدلالة لهذه الكلمةِ، وما يشتقُّ منها.

وفي مفهومِ عُلماءِ النَّصِّ هو: «صرف الاهتمام جهة العلاقاتِ الخفيّة التي تنظم النّصّ وتولده...» (خطّابيّ،1991، ص. 6)، أي: بالعلاقاتِ أو الأدواتِ الشَّكْلِيّة وَالدِّلاليّة التي تُسْهِمُ في الرَّبْطِ بين عَنَاصِرِ النَّصِّ الداخليّة، وبين النَّصِّ وَالبيئةِ المحيطةِ مِنْ نَاحِيةٍ أخرى، ومن بين هذه الأدوات المرجعيّة.

ومن النَّصيين من فرّق بينه وبين الاتساقِ، كما قال الخطابيّ: «... أنَّ الانسجامَ أعمُّ من الاتساق، كما أنَّه يغدو أعمق منه، بحيث يتطلبُ بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفيّة التي تنظم النّصّ وتولده...» (خطّابيّ، 1991، ص.6). فالتَّماسكُ يختصُّ بالرَّوابط اللغويّة التَّركيبيّة الظاهرة، مثل: الضَّمائر، وأسماءِ الإشارة، وحروفِ العطف، والأسماء الموصولةِ، والتَّكرار... في حين أنَّ الانسجامَ يختصُّ بالعمليّات الضمنيّة الخفيَّة التي تسعف المتلقي في قراءةِ النَّصِ وبناء انسجامه...»، (حمداوي، ص. 76).

يتَّضِحُ مما سَبَقَ أنَّ المفهومَينِ: اللغويّ والاصطلاحيّ قريبان. وقد بيَّنَ ذلك الإمام السّيوطيّ في إتقانه فقال:» الانسجام هو أن يكون الكلام لخلوه من العقادة منحدرًا كَتَحَدُّرِ الْمَاءِ الْمُنْسَجِمِ وَيَكَادُ لِسُهُولَةِ تَرْكِيبِهِ وَعُذُوبَةِ ألفاظه أنْ يسيل رِقَّةً وَالْقُرْآنُ كُلُّهُ كَذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْبَدِيعِ: وَإِذَا قَوِيَ الِانْسِجَامُ فِي النَّثْرِ جَاءَتْ قِرَاءَتُهُ مَوْزُونَةً بِلَا قَصْدٍ لِقُوَّةِ انْسِجَامِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا وَقَعَ فِي الْقُرْآنِ مَوْزُونًا» (السُّيوطيّ،1974، ج3، ص. 296).

ويُعْرَف هذا المصطلحُ عند النَّصّيين بالانْسجامِ، وبالتَّرابطِ النَّصّيّ، وبالالتحامِ، وبالتَّشَاكلِ، وبالحَبْكِ، إلا أنَّ الانسجامَ من أكثرِ المصطلحاتِ اسْتِعْمَالًا وانتشارًا، ويُعْرَف عند المفَسّرِينَ بعلمِ المناسباتِ، المناسبةِ بين الآياتِ، والمناسبةِ بين فواتح السُّورِ وخواتمها، والتلازم الذهنيّ، والتلازم الخارجيّ، وغيرها، (الزركشيّ، 1984، ج1، ص.36).

وللانْسجامِ أدواتٌ لا بُدَّ من تَوَافُرِها في النَّصِ، وهي: السِّياقُ، والتَّأويلُ، والتَّغريض، والعلاقات الدِلاليّة، فالسِّياقُ: مقصودُ المتكلمِ من إيرادِ الكلامِ، والظُّروفُ والمواقفُ والأحداثُ التي ورد فيها النَّصُّ، أو في شأنها. والتَّأويلُ: من قولهم: أوَّلَ الكلامَ دبَّرَهُ، وقدّره، وفسّره، والتَّأويلُ والتَّفسير بمعنًى، والتَّغريض: نقطةُ بدايةِ قولٍ ما، والعلاقاتُ الدِّلاليّة: علاقةُ الإجمالِ والتَّفصيل، وعلاقة العمومِ والخصوص، وغيرها. (قواوة، 2012).

أمَّا النّصُّ فهو: « تتابعٌ متماسكٌ من علاماتٍ لغويّةٍ، أو مركبات من علامات لُغويّة لا تدخل تحت أية وحدة لغويّة أخرى» (بحيري، 1997، ص. 109).

المحور الثّاني: الجانب التّطبيقيّ للدّراسة.

عينة الدراسة (سورة الواقعة).

سورةٌ مكيّةٌ، عددُ آيها ستٌّ وتسعون آيةً على الأصحّ من قولي المفسرين، قال ابن عطيّة في تفسيره: « وهي مكيّةٌ بإجماع من يُعتدُّ بقوله من المفسرين، وقيل إنَّ فيها آياتٍ مدنيّةً، أو ممَّا نزل في السَّفر، وهذا كله غيرُ ثابت... فيها ذِكْرُ القِيَامَةِ، وَحظوظ النَّاسِ في الآخرة، وفَهْم ذلك غنًى لا فقر معه، من فهمه شغل بالاستعداد...»، (ابن عطيّة، 2007، ج27، ص. 188). تنوعتْ موضوعاتُها وقضاياها، كتحقيق وقوعِ يوم القيامة، وتقسيم النَّاس إلى فئات: أصحابِ اليمينِ ونعيمهم، وأصحاب الشِّمال وعذابهم، وإثباتِ الحشرِ والجزاءِ، وخلق الإنسانِ، وإنباتِ الزرعِ والماءِ المنزل من السَّماءِ، ونزع الأرواحِ من الأجسادِ، ومناسبتها لما قبلها أنَّ ما قبلها تضمن العذاب للمجرمين، والنَّعيم للمؤمنين، وفاضل بين جنتي بعض المؤمنين، وجنتي بعض، بقوله: {وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ 62} فانقسم العالمُ بذلك إلى كافر، ومؤمن مفضول ومؤمن فاضل، وهكذا جاء ابتداء هذه السُّورة من كونهم أصحاب ميمنة وأصحاب مشأمة، وسبّاق وهو المقربون، وأصحاب اليمين والمكذبون المختتم بهم آخر هذه السُّورة. (أبوحيان، 1993، ج8، ص.202).

أضف إلى ذلك أنَّ لتسميةِ سُّورةِ الواقعةِ علاقةً مباشرة بموضوعاتها، وما تضمنته من معانٍ، مما أكسبها انسجامًا بين اسمها ومحتواها، إذ افتتحها الله سبحانه وتعالى بقوله: {إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ} [الواقعة:1]؛ لتأكيدِ وقوعِ القيامةِ وتحقيقه.

والجدول الآتي يوضح نمطَ التَّوكيدِ الواردِ في عينة الدّراسة، والنِّسبةَ المئويّةَ لكل نمطٍ:

جدول 1

أنماط التَّوكيدِ الواردِ في عينة الدّراسة، والنِّسبةَ المئويّةَ لكل نمطٍ

م	نمط التَّوكيدِ الواردِ في عينة الدراسة	عدد وردوها	النسبة المئويّة
.1	(إنَّ) مع اللام	04	%23.5
.2	التِّكْرَارُ	04	%23.5
.3	(إنَّ)، و(أنَّ) غير مقرونتين بشيء	03	%17.6
.4	اللامُ الزَّائدةِ	03	%17.6
.5	(إنَّ) مع المفعولِ المطلقِ	01	%5.9
.6	(إنَّ) مع تَكْرار الهمزة	01	%5.9
.7	اللامُ مع(منْ) الزَّائدتين	01	%5.9
المجموع		**17**	**%100**

النَّموذج اللغويّ التحليليّ

بُنِيَ هذا النَّموذجُ التحليليُّ على سبعَ عشرةَ آيةً، وردت فيها أنماطُ التَّوكيدِ في سورة الواقعةِ، وقسّمت قسمين وَفقًا لِقِسْمَي التَّوكيدِ في المحور النَّظريّ للدراسةِ، تَوْكيدٍ بالأداةِ، وتَوْكيدٍ بغير الأداةِ، ثلاثَ عشرةَ آيةً في التَّوْكيدِ بالأداةِ، وأربع آياتٍ في التَّوْكيدِ بغير الأداةِ.

أولًا: التَّوكيدُ بالأداة.

ورد التَّوكيدُ بالأداةِ في هذه السُّورةِ في آياتٍ كثيرةٍ، ومن الأدواتِ التي وردت فيها (إنّ، وأنّ)، و(اللامُ)، ومِنْ الزَّائدتين، وهي كالآتي:

التَّوكيدُ بـ (إنَّ)، و(أنَّ):

أتى التَّوكيدُ في آيات هذه السُّورةِ بـ(إنَّ)، و(أنَّ) وحدها غير مقرونتينِ بشيء، وبإنّ مع أداة أخرى، فوروده بـ (إنَّ)، و(أنَّ) غير مقرونتين بشيءٍ في ثلاثِ آياتٍ: آيتين فيهما أداة التَّوكيدِ (إنَّ)، وآية واحدة فيها أداة التَّوكيدِ (أنَّ):

الأولى: قوله تعالى: {إِنَّهُم كَانُواْ قَبلَ ذَٰلِكَ مُتۡرَفِينَ} [الواقعة: 45]، قد علَّلَ الله سبحانه وتعالى في هذه الآيةِ لما يتلقاه أصحاب الشِّمال من العذاب، وأكَّدَ ذلك التَّعليلَ بأداةِ التَّوكيدِ (إنَّ) توكيدًا لما يجدونه من العذاب؛ إذ إنَّهم كانوا مُنَعَّمين في الدنيا، فاستخدام أداة التَّوكيدِ هنا جعلت الآية أكثر ملاءمةً وانسجامًا لهذه العلة التي ذكرها الله تعالى وقوّاها. وأدّى ذلك إلى تعزيزِ المعنى وتقويته، وتحقق الانسجام الدِّلاليّ من خلال تأكيد الجملة.

الثانية: قوله تعالى: {ثُمَّ إِنَّكُم أَيُّهَا ٱلضَّالُّونَ ٱلۡمُكَذِّبُونَ} [الواقعة: 51] بُدِئَتْ هذه الآية بحرف العطف الذي يفيدُ التَّرتيب الرتبي؛ تصريحًا بتفصيل جزائهم في ذلك اليوم، وأُكِدَتْ بحرف التَّوكيدِ (إنَّ)، ووصفهم الله تعالى بالضَّالين المكذّبين؛ لأنَّهم ضَلُّوا عن الحق فكذَّبوا بالبَعْثِ. وتَحَقَّقَ الانسجام الدلاليّ بين طرفي الجملة الاسميّة: المسند إليه والمسند، وقوّت أداة التَّوكيد في الآيةِ الكريمةِ هذا المضمون الدلاليّ الذي حمله طرفا الجملة الاسمية، من

خلال توكيدِ وقُوعِ الحدث المؤكد وهو العذاب، بالأداة (إنَّ)، مما نَاسَبَ طبيعة المخاطبين، وكذلك الانسجام في مخاطبتهم بصيغة الجمع {أَيُّهَا ٱلضَّالُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ}؛ لجحدهم وبُعْدِهم عن الحقِّ.

الثالثة: قوله تعالى: {وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ}، [الواقعة: 82]، لما أخبر الله سبحانه وتعالى في بداية الآية أنَّه أنزل من السَّماء ماءً مباركًا فأنْبَتَنَا به جَنَاتٍ وَحَبَّ الحَصِيدِ، والنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لها طَلْعٌ نَضِيد، رزقًا للعباد، ذَكَّرهم اللهُ هنا، فقال: وتجعلون رزقكم توبيخًا لهم، وأكدَّ الله ذلك التَّوبيخَ بأداة التَّوكِيدِ (إنَّ)، وقد بيَّنَ ابن عطيّة ذلك المعنى في تفسيره فقال: « أجمع المفسرون على أنَّ الآيةَ توبيخٌ للقائلين في المطر الذي نزَّله الله تعالى رزقًا للعباد: هذا بِنَوْءِ كذا وكذا، وهذا بِنَوْءِ الأسد، وهذا بِنَوْءِ الجوزاء، وغير ذلك...»، (ابنُ عطيّة، 2007، ج27، ص.212). وفي الآيةِ حذفُ مضافٍ، أي: وتجعلون شكر رزقكم التَّكْذِيب، وتجعلون رزقكم تكذيبكم {أَنَّكُم تُكَذِّبُونَ} هذا المصدر المؤول، وبدا الانسجامُ الدلاليّ جليًّا في الآية بتوكيدها بين مكونات الجملة، وهنا دخلت الأداة على المفعول به، ودلت الآية على مواصلة تكذيبهم باستخدام الفعل المضارعِ، بدلًا من اعترافهم بالحقِّ.

التَّوكِيدُ بـ (إنَّ)، مع (اللام):

وورد التَّوكيدُ بـ(إنَّ) مع اللامِ في أربعِ آياتٍ:

الأولى: قوله تعالى: {إِنَّا لَمُغْرَمُونَ} [الواقعة: 66] قراءةُ الجُمهور {إِنَّا لَمُغْرَمُونَ} بهمزة واحدة، وهي همزة (إنَّ)، وقرأ أبوبكر عن عاصم (أإنَّا) بهمزتين، همزة استفهام، وهمزة (إنَّ) (ابن عاشور،1983، ج 27، ص.323)، وكلمةُ (مُغْرَمُون): اسمُ مَفْعُولٍ، والتَّوكيدُ جاء لطرفي الجملةِ الاسميّة، وأصلُها: (نَحْنُ مُغْرَمُون)، وأسهمت الأداتان في الانسجام الدلاليّ الذي هو متحقق بفضل الترابط بين المسند إليه والمسند، ولكن قوّت الأداتان هذا المضمون، وأكدته بأداتي التَّوكيدِ (إنَّ)، و(اللام)، ومعنى الآيةِ الكريمةِ كما في المحرر الوجيز: « والمعنى يحتمل أن يكون: إنَّا المعذبون من الغرام، وهو أشد العذاب...»، (ابن عطيّة، 2007، ج27، ص.206). واختيار هذه الكلمة التي تدلُّ على شدة العذاب إشارة إلى الانسجامِ الدِّلاليّ التي تحملها الآية مع السِّياقِ العامّ للسُّورةِ التي تتحدث عن تحقيق وقوع السَّاعةِ {إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ} [الواقعة: 1].

الثانية: قوله تعالى: {وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّو تَعلَمُونَ عَظِيمٌ} [الواقعة: 76]، الضَّميرُ هنا عائدٌ على القسم، وهو العلم التَّفصيليُّ بأحوال مواقعِ النُّجُومِ: منازلها ومسايرها، وفي الآية: «تأكيدٌ للأمر وتنبيهٌ من المقسم به، وليس هذا باعتراض بين الكلامين، بل هذا معنى قصد التَّفهم به»، (ابن عطيّة، 2007، ج27، ص.210). وفي القَسَمِ دِلالةٌ عظيمةٌ إضافة إلى الأداةِ المستخدمةِ(إنَّ) المقرونةِ باللامِ؛ لتوكيدِ عظمة القرآن، وحتميّة الحقائق المذكورة، وهذا ينبي عن الأداة التي أسهمت في تقويةِ الانسجامِ الدلاليّ بين طرفي الجملةِ، وهما منسجمان دلاليًّا. وأصلُ الجملةِ هو قسم عظيم، وكذلك الانسجام الدِّلاليّ في الآية الكريمةِ بين الصفة والموصوف.

الثالثة: قوله تعالى: {إِنَّهُۥ لَقُرءَانٌ كَرِيمٌ} [الواقعة: 77]، وَصَفَ اللهُ القرآنَ بأنَّه كريمٌ، وأكَّدَ ذلك الوصف بأداة التَّوكيدِ (إنَّ) مقرونة باللام؛ إذ إنَّ اللامَ يُرَسِّخُ المعنى في ذهن المتلقي، إضافة إلى ذلك أنَّ لهذه الآيةِ دِلالةً قويّةً، وانسجامًا واضحًا مع القسم السّابق في الآية التي قبلها {وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّو تَعلَمُونَ عَظِيمٌ} [الواقعة: 76]. ويؤكد ذلك ما جاء في المحرّر الوجيز: «وقوله: {إِنَّهُۥ لَقُرءَانٌ} هو الذي وقع القَسَم عليه، ووصفه بالكرم على معنى إثبات صفاتِ المدحِ له، ودفع صفات الحيطة عنه»، (ابن عطيّة، 2007، ج27، ص.210)، والانسجامُ في الآية متحققٌ بين طرفي الجملة، وأسهمت الأداتان في تقوية المضمون الدلاليّ، وللتوكيدِ بالضّميرِ المنفصلِ (هو) أثرٌ في تقويةِ المعنى وانسجام الجملةِ وربطها.

الرابعة: قوله تعالى: {إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ} [الواقعة: 95] أشار اللهُ سبحانه وتعالى في ختامِ هذه السُّورةِ إلى أنَّ الأخبارَ المذكورة فيها حقُّ اليقين، وناسَبَ السِّياق تأكيده بأداتين من أدوات التَّوكِيدِ (إنَّ)، و(اللام)، وقد رسَّخ ذلك حقيقة ما أخبر الله عنه، وقوَّى المعنى وعزّزه، إضافة إلى ضمير الفصل (هو) في الآيةِ. كما أنّ المترادفين (حقُّ اليقين) أفادت المبالغة، وهو من إضافة الموصوف إلى صفته، فجملةُ ما تقدَّم من التَّوكيدِ، والإشارةِ إلى ما سبق من الحقائق في السُّورة، والتَّكرار، والجملة الاسميّة التي تَدُلُّ على الثَّبات والاستمراريّةِ أكسبت الآية انسجامًا دلاليًّا.

التَّوكِيدُ بـ (إنَّ)، مع المفعولِ المطلق:

وورد التَّوكيدُ بـ(إنَّ) مع المفعول المطلق في آيةٍ واحدةٍ:

قوله تعالى: {إِنَّا أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَاءً} [الواقعة: 35]، هذا وَصْفُ الحور العين الذي تقدم في الآيات السَّابقاتِ، وأن اللهَ أنشأهنَّ إنشاءً جَدِيدًا على هيئة البَكارةِ، وأُكِّدَتْ هذه الآية بِنَمطين من أنماطِ التَّوكِيدِ، (إنَّ)، والمفعول المطلق، أنشأهنَّ اللهُ أولًا ثم وصفهنَّ آخِرًا، فدلالةُ الآيةِ وانسجَامِهَا بَيِّنَةٌ مع الآياتِ السَّابقات لها، ومع السِّياقِ العامّ للسُّورةِ التي تضمنَتْ ما أعدَّ اللهُ لأصحابِ اليمينِ من النَّعيمِ، واختلف المفسرون في عودِ الضَّميرِ هنا، فمنهم من قال: إنَّه عائدٌ على الفرشِ، وعلى ما دلَّ عليه، ومنهم من قال: إنَّهُ عائدٌ على الحور العين، ورجحَّ أبوحيان وغيره عودُه على الفُرش، قال: «... وأبعد من ذهب إلى أنَّ الضَّميرَ في (أَنشَأْنَٰهُنَّ) عائدٌ على الحورِ العين المذكورة قبل؛ لأنَّ تلك قصةٌ قد انقطعتْ، وهي قصةُ السَّابِقِينَ، وهذه قصةُ أصحابِ اليمين»، (أبوحيان، 1993، ج8، ص.207)، وفي التِّبْيان: «الضَّميرُ لِلْفُرُش؛ لأنَّ المراد بها النِّسَاء»، (العُكبريّ، 1976، ص. 1205). الضَّميرُ يعود على مذكور متقدم، وليس إلا الفرش، ودِلالةُ السِّياقِ تؤكدُ ذلك، وتجلّى الانسجامُ الدِّلاليُّ في هذه الآيةِ

في موافقةِ المصدرِ للفعلِ، وتأكيدِهِ بنمطين مُختَلفين، وأدَّى ذلك التَّوكِيدُ إلى تقويةِ المعنى المراد من الخلق والإنشاء، وزيادة المبنَى تدلُّ على زيادة المعنى غالبًا، كما أنَّ دِلالةَ الآيةِ، والصفات المذكورة في الآيات السَّابقة لها وسياقها متوافقةٌ منسجمةٌ.

التَّوكِيدُ بـ (إنَّ)، مع تَكْرَارِ الهمزة:

وورد التَّوكيدُ بـ(إنَّ) مع تَكْرَار الهمزة في آيةٍ واحدةٍ، وهي:

قوله تعالى: {أَئِذَا مِتنَا وَكُنَّا تُرَابا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبعُوثُونَ} [الواقعة: 47]، وفي هذه الآيةُ استئنافُ لمناسبة {أَئِذَا مِتنَا وَكُنَّا تُرَابا} جاء التَّوكيدُ بـ (إنَّ) مع تَكْرَارِ الهَمْزة، قال الألوسيّ في بيان دلالتها:» وتكرير الهمزة لتأكيد النَّكير، وتحلية الجملة بأنَّ لتأكيد الإنكار لا لإنكار التَّأكيد»، (الألُوسِيُّ، ج27، ص.145). كُرِرَتِ الهَمْزةُ لِلدِّلالَةِ على إِنْكَارِ البَعْثِ مُطْلَقًا؛ إذ إنَّ الأمرَ يبدو غريبًا للكافرين في إنكارهم البعث بعد مماتهم، ودلالةُ الآيةِ منسجمةٌ مع دلالة السُّورةِ وأغْرَاضِها، وَحَقَّقَ التَّوكِيدُ فيها دِلَالَةً وانْسِجَامًا في تَقويةِ المعنى وتعْزِيزِه، وتفنيد إنكارهم وبعثهم من العدم.

التَّوكِيدُ باللامِ مع(مِنْ) الزَّائدتين:

ورد التَّوكيدُ باللامِ المزحلقةِ مع (مِنْ) الزائدتين في آيةٍ واحدةٍ، هي: قوله تعالى: {لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ} [الواقعة: 52]، ومعناها كما قال العُكْبُرِيّ في تفسيره: «أي لآكلون شيئًا من شَجر، وقيل: (مِنْ) زائدةٌ... وقيل (مِنْ) الثانية زائدةٌ؛ أي: لآكلون زقومًا من شجر» (العُكْبُرِيّ، 1976، ص. 1205). جاء التَّوكيدُ باللامِ الدَّاخلةِ على الخبر، مع (مِنْ) الزائدةِ؛ لبيان هذه العقوبةِ، وهي الأكل من شجرةٍ شديدةِ المرارةِ، وبدا الانسجامُ واضحًا من خلال الرَّبطِ بنَمَطَيْ التَّوكيدِ: (الزيادةِ، والتَّكرار) اللذين يفيدان تعزيز هذه العقوبة القويّةِ الحتْميّة، ودِلالةُ: (لآكلون)، و(زقُّوم) تُؤكدُ شدة العذابِ في نفوسهم.

التَّوكِيدُ باللامِ الزَّائدةِ:

أَتَى التَّوكيدُ باللامِ الزائدةِ في عينة الدراسةِ في ثلاثِ آياتٍ كريماتٍ:

الأولى: قوله تعالى: {لَو نَشَاءُ لَجَعَلنَٰهُ حُطَٰما فَظَلتُم تَفَكَّهُونَ} [الواقعة: 65]، واللامُ في هذه الآية لإفادة التَّوكيدِ، وقد ذَكَرَ ذلك الزَّمخشريُّ في تفسيره: « ويجوز أن يقال: إنَّ هذه اللامَ مفيدةٌ معنى التَّوكِيدِ لا محالة، فأدخلت في آية المطعوم دون آية المشروب، للدِّلالةِ على أنَّ أمرَ المطعوم مقدمٌ على أمر المشروب، وأنَّ الوعيدَ بفقده أشد وأصعب من قبل أنَّ المشروب إنما يحتاج إليه تبعًا للمطعوم...»، (الزَّمخشريُّ، 2009، ص. 1079). أفادَتْ هذه اللامُ التَّوكِيدَ، مِمَّا أدَّى إلى انْسِجَامِ الآيةِ بمعانيها وتَمَاسُكِها وترابطِها، ودلَّتْ جُملة: {لَجَعَلنَٰهُ حُطَٰما} على الخرابِ، وفيه إشارةٌ إلى تذكيرِ الإنسانِ بضَعْفِهِ، وتنبيهِهِ إلى الرُّكونِ إلى قدرة الله سبحانه وتعالى.

الثانية: قوله تعالى: {فَلَا أُقسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ} [الواقعة: 75] «معناه فأقسم، و(لا): مزيدةٌ مؤكدةٌ مثلها في قوله: لئلا يعلم أهل الكتاب. وقرأ الحسن: فلأقسم، ومعناه: فلأنا أقسم. اللامُ لام الابتداء دخلت على جملة من مبتدأ وخبر، وهي: أنا أقسم، كقولك: لزيدٌ منطلقٌ، ثم حذف المبتدأ، ولا يصح أن تكون اللام لام القسم...» (الزمخشريّ، 2009، ص. 1079)، «وقال بعض المتأولين: هي مؤكدة تعطي في القسم مبالغة، وهي كاستفتاح كلام يشبهه في القَسَم لا في شائع الكلام»، (ابن عطيّة، 2007، ج27، ص.209). وفي الآيةِ إشارةٌ إلى عظمةِ خلق اللهِ في النُّجومِ ومواقِعِها، وأكدَّ التَّوكيدُ في: {فَلَا أُقسِمُ}، الانسجامَ بين القَسَمِ ودِلالَتِهِ، ومَوَاقِعِ النُّجُومِ وعظمِهَا، والمقسم عليه عظمة القرآن الكريم.

الثالثة: قوله تعالى: {لِّأَصحَٰبِ ٱليَمِينِ} واللامُ في الآية للآيتين السابقتين {إِنَّا أَنشَأنَٰهُنَّ إِنشَاء} {فَجَعَلنَٰهُنَّ أَبكَارًا} لإفادة توكيدِ الاعتناء بأصحابِ اليمين المستفاد من المقام من قوله تعالى: {وَأَصحَٰبُ ٱليَمِينِ مَا أَصحَٰبُ ٱليَمِينِ}. وانسجمت دلالةُ هذه الآيةِ مع الآياتِ التي قبلها في وَصْفِ أصحابِ اليَمين، وربطت بلامِ التَّوكيدِ مما جعل هذه الأوصاف متماسكة دلاليًا، ومنسجمة مع السِّياقِ العام لهذه الآيات، والسُّورة معًا.

ثانيًا: التَّوكيدُ بغير الأداة.

وللتَّوكيدِ بغير الأداة أنماطٌ مختلفةٌ، فمن الأنماطِ الواردةِ في هذه السُّورةِ:

التَّوكِيدُ بالتَّكْرَارِ:

ورد التَّوكيدُ بالتَّكْرَارِ في مجال الدراسة في أربع آياتٍ: آيتَينِ فيهما تَكْرَارُ كَلِمَةٍ، وَآيتَينِ فيهما تَكْرَارُ حَرْفٍ:

الأولى: قوله تعالى: {وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ} [الواقعة: 10]، إخبارًا لما قبلها من الأخبارِ في الآيات السَّابقةِ أكدت الآية تأكيدًا لفظيًّا بهذه الكلمةِ، قال الطَّبريُّ: «...الثانيةُ توكيدًا للأولِّ، تشديدًا له» الطَّبريّ، 2001، ج22، ص.290). تأكيدٌ لفظيٌّ، وقال العُكبريّ: «وقيل: الثَّاني نعتٌ للأوّل، أو تكرير تَوْكِيدًا، والخبر (أولئك)»، (العُكبريّ، 1976، ص. 1203)، فالتَّكرَارُ اللفظيَّ لكلمة {ٱلسَّٰبِقُونَ} الأولى أظهرَ الانسجامَ الذي تَحْمِلُه هذه الكلمةُ ودِلالَتُها على مَكَانَتِهم الرفيعة، مع السِّياقِ العامّ للسُّورَةِ، ومراتبِ النَّاسِ في الواقعةِ؛ والتَّكرار هنا ليس تكرارًا شكليًّا، بل توكيديًّا دلاليًّا وفقًا لدلالةِ الآيةِ ومضمونها.

الثانية: قوله تعالى: {إِلَّا قِيلا سَلَٰما سَلَٰما} [الواقعة: 26] قال الألُوسِيُّ:» والتَّكْرِيرُ للدِّلالة على فشو السَّلامِ وكثرته فيما بينهم؛ لأنَّ المراد سلامًا بعد سلام، والاستثناء منقطعٌ، وهو من تأكيد المدح بما يشبه الذم محتمل لأن يكون من الضرب الأول منه»، (الألُوسيّ، ج27، ص.139)، فَدِلالةُ الكَلِمَةِ الثَّانيةِ المكَرَّرَةِ للتَّوكِيدِ أدَّتْ إلى انْسِجَامِ الجُمْلة وتَألُفِها، وَرَسَّخَ المعنى المرَاد من الآيةِ في ذِهْنِ المتَلَقِّي ، وهو كما قال الطَّبريّ» لا يَسْمَعُون فيها من القَوْلِ إلا: سَلامًا سَلامًا، أي: اسلم ما تَكْرَهُ»، الطَّبريّ، 2001، ج22، ص.305).

الثالثة: قوله تعالى: {فَلَوْلَا إِن كُنتُم غَيْرَ مَدِينِينَ} [الواقعة: 86]، «{فَلَوْلَا} الثانيةُ مكررةٌ للتَّوكِيدِ» (الزَّمخشريُّ، 2009، ص.1080). قال الألُوسِيُّ:» (لولا) الثَّانية تكرير للتَّأكيدِ، و(لولا) الأولى مع ما في حيّزها دليلُ جوابِ الشَّرط الأول أعني {إِن كُنتُم غَيرَ مَدِينِينَ}، والشَّرطُ الثاني مؤكدٌ للأول مبيّنٌ له، وقدم أحد الشَّرطين على (ترجعونها) للاهتمام والتَّقديرُ: فلولا ترجعونها إذا بلغت الحلقوم إن كنتم غير مربوبين صادقين فيما تزعمونه من الاعتقاد الباطل، لولا ترجعونها إذا بلغت الحلقوم... «، (الألُوسِيُّ، ج27، ص.159)، انسجمت هذه الآيةُ دلاليًّا مع الآيات السابقةِ لها التي تتَحَدَّثُ عن بُلُوغِ الرُّوح الحُلقوم، وكُرِرَت (لولا) التي للتَّحْضِيضِ والتَّوبِيخِ تَوْكِيدًا، كما أنَّ التَّوْكِيدَ في الآيةِ أفَادَ الانْسِجَامَ مِن خِلال ترْتِيبِ الآيةِ مع الآية التي بعدها، قَال صَاحِبُ الكَشَّافِ: «تَرتِيبُ الآيةِ: فَلَوْلا ترْجِعُونَهَا إِذَا بَلَغَتِ الحُلْقُوم إِنْ كُنتُم غَيْرَ مَدِينِين، و(فَلَولَا) الثَّانيةُ مُكَرَّرَة للتَّوْكِيدِ، والضَّمِيرُ في (تَرجِعُونَهَا) للنَّفْسِ، وهي الرَّوْح، وفِي (أَقرَبُ) إليه للمحتضر»، (الزَّمخشريّ، 2009، ص. 1080).

الرابعة: قوله تعالى: {أَئِذَا مِتنَا وَكُنَّا تُرابا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبعُوثُونَ} {أَوَءَابَاؤُنَا ٱلأَوَّلُونَ} [الواقعة: 47، 48]، وفي هذه الآية اسْتِئْنَافٌ لمَنَاسَبَةِ {أَئِذَا مِتنَا وَكُنَّا تُرابا} جاء التَّوكِيدُ بـ (إنَّ) في نهاية الآية؛ لِتقوية إنكارهم وتثبيته، وقد بيَّنَ الإمامُ الألُوسِيُّ ذلك في تفسيره فقال:» وتَكْرِيرُ الهَمْزَةِ لتَأْكِيدِ النَّكِيرِ، وتحلية الجملةِ بأنَّ لتأكيدِ الإنكارِ لا لإنكار التأكيد»، (الألُوسيّ، ج27، ص.145). كُررتْ الهمزةُ للدِّلالة على إنكار البعث مطلقًا؛ لأنَّ التَّكْرَارَ بالتَّوكيدِ يمَكِّنُ المعنى في نفسِ المخَاطب، ويزيل الغلط في تأويله فيتحققُ بذلك الانسجام الدلاليّ في الآية وما تضمنته، قال ابن يعيش: «وَجَدْوَى التَّأكِيد أنَّكَ إذا كَرَّرْتَ فقَد قرَّرْتَ المؤكد وما علق به في نفس السَّامعِ ومكنته، في قلبه، وأمطت شبهة ربما خالجته، أو توهمت غفلة وذهابًا عما أنت بصدده فأزلته ...»، (ابن يعيش، د.ت، ج3، ص.40).

وخلاصةُ ما تقدَّمَ في هذه الآياتِ البيّنات من سورة الواقعةِ (موضوع الدراسة)، أنَّ جُمْلَتَها: سبعَ عشرةَ آيةً، منها ثلاثَ عشرةَ آيةً ورد فيها تَوكِيدٌ بالأداةِ: ثلاثُ آياتٍ تَوكِيدٌ بـ (إنَّ) و(أَنَّ) غير مقرونتين بِشَيءٍ، وأربعُ آياتٍ تَوكِيدٌ بـ (إنَّ) مع اللامِ، وآيةٌ واحدةٌ فيها تَوكِيدٌ بـ (إنَّ) مع المفعول المطلق، وآيةٌ واحدةٌ فيها تَوكِيدٌ بـ (إنَّ) مع تَكْرَارِ الهمزة، وآيةٌ واحدةٌ فيها تَوكِيدٌ باللامِ المزحلقةِ مع (مِنْ) الزَّائِدَتَين، وثلاثُ آياتٍ فيها تَوكِيدٌ باللامِ الزَّائدة وحدها، أمَّا الآيات التي ورد فيها التَّوكِيدُ بغير الأداةِ فأربع، وكلها تَوكِيدٌ بالتَّكرار: آيتينِ فيهما تَكْرَارُ كَلِمةٍ، وآيتينِ فيهما تَكْرَارُ حرفٍ.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفَّق إلى إتمام هذه الدراسةِ التي عُنِيَتْ بأثر أنماطِ التَّوكِيدِ في تحقيق الانْسِجَامِ الدِّلاليّ في سُورةِ الواقعةِ من خلالِ التَّحليلِ اللغويّ لآيات هذه السُّورة الكريمةِ وقد بينت نتائج الدراسة أنَّ للتَّوكِيدِ بأنماطه المختلفة دورًا في بناء المعنى، وتعميق أثر الرسالة الإلهيّة في نفوس المتلقين، وقد تجلى ذلك في عدة جوانب أبرزها:

1. تأكيدِ الحقائق العقديّة الكبرى الواردة في السُّورةِ، كقضية الموت، والبعث، ومصير المؤمنين والكافرين، مما أسهم في ترسيخ هذه المعاني في ذهن المتلقي، وتقديمها في صورة متماسكة ومنسجمة تعزز وعيه بحقيقة الرسالة القرآنيّة.
2. تعزيز الترابط الموضوعيّ بين الآيات، وتقوية البنية الخطابيّة للسُّورة، بما يزيد من أثرها النفسيّ، ويُبرز جوانب من الإعجاز القرآنيّ في توظيف اللغة لخدمة المعنى والدلالة.
3. تحقيق التَّماسك الدلاليّ وتسلسل الأفكار، إذ أسهمت أساليب التَّوكيد في ربط المعاني، وإزالة الغموض، مما جعل السُّورة وحدة متكاملة ذات انسجام داخليّ واضح.
4. إزالة مظاهر الشَّكِ والإنكار من خلال اعتماد أساليب التوَّكيد، مما أكسب الخطاب القرآنيّ قوة تقريرية، وجعل احتمالات الرفض أو التردد أقلّ أمام المتلقي.
5. كشفت هذه الدراسة عن تفوق نمطَي التَّكرار، والتَّوكيد بـ»إنَّ» المقرونة باللام من حيث التَّكرار، حيث شكّلت كلٌّ منهما ما نسبته (23.5 %) من مجموع أساليب التَّوكيد المستخدمة في السُّورة، تلاهما نمط «إنَّ» و»أنَّ» غير المقرونتين بشيء، والتَّوكيد باللام الزائدة بنسبة (17.6 %)، ثم بقية الأساليب بدرجات متفاوتة.

المراجع

ابن عاشور، محمد الطاهر. .(1983) تفسير التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.

ابن عطية، محمد عبد الحق. .(2007) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تحقيق وتعليق: الرحالة الفاروق وآخرين، ط2). دار الخير.

ابن عقيل. .(1988) شرح ابن عقيل. المكتبة العصرية.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين. (د.ت). لسان العرب. دار المعارف.

ابن هشام الأنصاري. .(2005) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). المكتبة العصرية.

ابن يعيش، د.ت، يعيش بن علي. (د.ت). شرح المفصل. إدارة الطباعة المنيرية.

أبو حيان، محمد بن يوسف. .(1993) البحر المحيط (تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين). دار الكتب العلمية.

الألوسي، محمود بن عبد الله. (د.ت). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. دار إحياء التراث العربي.

بحيري، سعيد حسن. .(1997) علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات. دار نوبار للطباعة.

برماد، أحمد. (2019). الانسجام الدلالي في النص القرآني: قراءة في جهود الطاهر ابن عاشور في التفسير من خلال سورة الحديد. *مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية*، قسنطينة – الجزائر. 2(33) ص.265 ـ 600.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. .(1984) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط3). دار العلم للملايين.

حمداوي، جميل. (د.ت). محاضرات في لسانيات النص.

حميدة، مصطفى. .(1997) نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية. الشركة المصرية العالمية للنشر.

خطابي، محمد. .(1991) لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب. المركز الثقافي العربي.

الرماني، علي بن يوسف. .(2004) معاني الحروف (تحقيق: عرفان بن سليم العشا حسونة). المكتبة العصرية.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. .(1984) البرهان في علوم القرآن (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3). مكتبة دار التراث.

الزمخشري، محمود بن عمر. .(2009) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (اعتنى به وعلق عليه: خليل مأمون شيحا، ط3). دار الكتب العلمية.

الزهراني، سعد الله صالح مطر. (2021). دلالة التوكيد في حوار إخوة يوسف: دراسة بلاغية تحليلية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، غزة، أكتوبر، 13(5)، ص.1 ـ 16.

السكاكي، يوسف محمد. .(1987) مفتاح العلوم (ط2). دار الكتب العلمية.

السيوطي، جلال الدين. (1974). الإتقان في علوم القرآن (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الشرع، انتصار خلف سليمان. (2016). دلالة أسلوب التوكيد في سورة الزخرف. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، جامعة بابل، العراق. 29، ص.714 ـ 738.

الطبري، محمد بن جرير. .(2001) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي). هجر للطباعة والنشر والإعلان.

عبيزة، عائشة. .(2009) دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الحاج لخضر بباتنة، الجزائر.

العكبري، عبد الله بن الحسين. .(1976) التبيان في إعراب القرآن (تحقيق: علي محمد البجاوي). عيسى البابي الحلبي وشركاه.

عمايرة، خليل أحمد. (د.ت). أسلوب التوكيد اللغوي في منهج وصفي في التحليل اللغوي.

قواوة، الطيب العزالي. (2012). الانسجام النصي وأدواته. *مجلة المخبر: أبحاث في اللغة والأدب الجزائري*، جامعة محمد خضير، بسكرة، الجزائر، 8،61 ـ 85.

المخزومي، مهدي. .(1986) في النحو العربي: نقد وتوجيه (ط2). دار الرائد العربي.

Brmād, Aḥmad. (2019). al-insijām al-dalālī fī al-naṣṣ al-Qur'ānī : qirā'ah fī Juhūd al-Ṭāhir Ibn 'Āshūr fī al-tafsīr min khilāl Sūrat al-Ḥadīd. *Majallat Jāmi'at al-Amīr 'Abd al-Qādir lil-'Ulūm al-Islāmīyah, Qusanṭīnah*– al-Jazā'ir. al-'adad (2), al-mujallad (33), Ṣ. 265 600.

al-Zahrānī, Sa'd Allāh Ṣāliḥ Maṭar. (2021). Dalālat altwkyd fī ḥiwār ikhwh Yūsuf : dirāsah balāghīyah taḥlīlīyah. *Majallat al-'Ulūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimā'īyah,* (13), Ghazzah, Uktūbir, al-'adad (13), al-mujallad (5), Ṣ. 1 16.

al-Shar', Intiṣār Khalaf Sulaymān. (2016). Dalālat uslūb altwkyd fī Sūrat al-Zukhruf. *Majallat Kullīyat al-Tarbiyah* al-asāsīyah lil-'Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-insānīyah, Jāmi'at Bābil, al-'Irāq. al-'adad (29), ṣ714 738.

ʿAbīzah, ʿĀʾishah. (2009). Dirāsah waẓīfiyyah li-uslūb al-tawkīd fī al-Qurʾān al-Karīm (in Arabic) [Unpublished doctoral dissertation, Jāmiʿat al-Ḥājj Lakhḍar bi-Bātnah, al-Jazāʾir].

Qwāwh, al-Ṭayyib al'zāly. (2012). al-insijām al-naṣṣī wa-adawātuhu. *Majallat al-Mukhbir : Abḥāth fī al-lughah wa-al-adab al-Jazā'irī,* Jāmi'at Muḥammad Khuḍayr, Baskarah, al-Jazā'ir, al-'adad) 8), Ṣ. 61 85.

Journal of Human Sciences
At Hail University

جامعة حائل
University of Ha'il

Journal of Human Sciences

A Scientific Refereed Journal Published by University of Hail

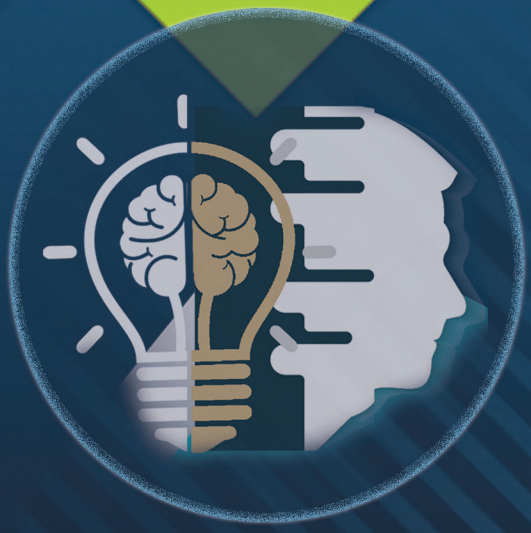

Eighth year, Issue 27
Volume 2, September 2025

Arcif Analytics

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658